Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

الصراع بين المهاجرين والأنصار (دراسة تاريخية)

د جمعة ثجيل الحمداني

جامعة ذي قار/كلية الآداب

Abstract

Al-Ansar named was launched on (prays God and peace upon him) the residents of Yathrib who believed in the Prophet, may Allah bless him and grant him peace, and supported him, and invited him to immigration to their city, where he started contacting them during the Hajj season, especially after his return from Taif. Which he found (prays God and peace upon him) many types torment and pain because of the people AL-TAIF treatment to him. And when he began contact with the people of Yathrib in the Hajj season offer (prays God and peace upon him) and a number of them Islam received before the spread of the invitation to their brothers to come twelve people to meet with the Prophet (prays God and peace upon him) , and the pledge of victory on the victory of the second Aqaba seventy-three One of them, to complete the efforts of the migration of the Prophet peace be upon him and God to them with some of his companions who were called immigrants.

It is impossible to imagine the course of Islamic history if these supporters of the people of Yathrib did not swear allegiance to the Prophet (prays God and peace upon him), and their role was not limited to victory, but rather contributed to the financial, economic and social support of the .immigrants. The relationship between them in the finest images

However, apart from the angelic perceptions of the community of Sahaba, a normal life can be observed for a human group that interacts, cooperates, oppresses and creates special interests and is surrounded by mutual fears. The group of the growing immigrants led by the Prophet (prays God and peace upon him) and the people of Yathrib Always, there was even another picture of the differences. This controversial picture represented a kind of class, tribal, and even political strife, and this is what

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

the research events revolve around, supported by historical evidence, texts and evidence that support this.

المخلص

الانصار تسمية أطلقت على سكان يثرب الذين آمنوا بالنبي صلى الله عليه واله وسلم، ونصروه، ودعوه الى الهجرة الى مدينتهم، حيث بدأ الاتصال بينهم في موسم الحج ، خاصة بعد عودته من الطائف التي لاقى فيها صلى الله عليه واله وسلم انواع العذاب والالام بسبب تعامل اهل الطائف له . وحين بدأ الاتصال مع اهل يثرب في موسم الحج عرض صلى الله عليه واله وسلم على عدد منهم الاسلام فقبلوه قبل ان تنتشر الدعوة منهم الى اخوانهم ليأتي اثنا عشر شخصا منهم للقاء النبي صلى الله عليه واله وسلم، ويبايعونه على النصرة فيما عرف ببيعة العقبة الثانية ثلاث وسبعون شخصا منهم ، لتكتمل الجهود بهجرة النبي صلى الله عليه واله وسلم اليهم مع بعض اصحابه الذين سموا بالمهاجرين .

ولا يمكن تصور مجرى التاريخ الاسلامي ان لم يقم هؤلاء الانصار من اهل يثرب بمبايعة النبي صلى الله عليه واله وسلم ونصرته، ولم يقف دورهم على النصرة فقط بل تعداه الى الدعم المالي والاقتصادي والاجتماعي للمهاجرين. وكانت العلاقة بينهم في اروع صورها.

ولكن بعيدا عن التصورات الملائكية عن مجتمع الصحابة، يمكن رصد حياة طبيعية لمجموعة بشرية تتفاعل وتتعاون وتتباغض وتشكل مصالح خاصة وتكتنفها مخاوف متبادلة، لم تكن علاقة مجموعة من المهاجرين الآخذة في النمو بزعامة النبي صلى الله عليه واله وسلم مع اهل يثرب (الانصار) تسير بإيجابيه دائما، بل كانت هناك صورة اخرى من الخلافات. هذه الصورة الخلافية مثلت نوعا من الصراع الطبقي والقبلي، بل وحتى السياسي، وهذا ما تدور حوله احداث البحث مدعوما بالأدلة التاريخية والنصوص والشواهد التي تؤيد ذلك.

تمهيد: الصراع غير المعلن بين المهاجرين والانصار في عصر الرسالة

المهاجرون والانصار هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، وتلاميذه ، استحقوا أن يثني عليهم الله تعالى في آيات كثيرة من القرآن الكريم ، وان يثني عليهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في احاديث كثيرة .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

فالمهاجرون : هم الذين اسلموا قبل فتح مكة وهاجروا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى المدينة المنورة ، واستوطنوها ، بعدما هاجروا من مكة اليها ، وتركوا بلادهم وأموالهم وأهليهم ، رغبة فيما عند الله ، وابتغاء مرضاته ، ونصرة لهذا الدين [١].

أما الانصار: فهم أهل المدينة الذين استقبلوا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وأصحابه المهاجرين ، وآووهم ، ونصروهم ، وأكرموهم ، وآثروا على أنفسهم ، رغم مابهم من ضيق الحال ، وقاسموهم أموالهم ولم يبخلوا عليهم بشيء ، وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ، فكانوا مثالا يقتدى به قي الكرم والأخاء وصدق المحبة للنبي صلى الله عليه واله وسلم.[٢]

وقد ذكر الله تعالى الانصار والمهاجرين في ايات كثيرة في كتابه العزيز ، قال تعالى : (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين إتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) [٣]

وقال تعالى : (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه رؤوف رحيم) [٤]

وقد خص الله عزوجل الانصار دون غيرهم في اية اخرى في قوله تعالى : (والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) . [٥]

أما اقوال وأحاديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقد كانت كثيرة بحقهم ، ومنها ، قوله صلى الله عليه واله وسلم : (من أحب الانصار أحبه الله ، ومن أبغض الانصار أبغضه الله) [٦].
وقوله صلى الله عليه واله وسلم : (آية الايمان حب الانصار ، واية النفاق بغض الانصار) [٧] .،
وقوله صلى الله عليه واله وسلم : (لايبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الاخر) [٨]، وقوله صلى الله عليه واله وسلم : (لايحبهم الا مؤمن ، ولا يبغضهم الا كافر) [٩] ، وقوله صلى الله عليه واله وسلم : (من أحبني أحب الانصار ، ومن أبغضني أبغض الانصار ، لايحبهم منافق ، ولا يبغضهم مؤمن ، ومن أحبهم أحبه الله ، ومن أبعضهم أبغضه الله ، الناس دثار والانصار شعار ، ولو سلك الناس شعبا وسلك الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار) [١٠] .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

والايات والاحاديث في فضائل الانصار كثيرة جدا ، وما أحسن ما قال أبو قيس صرمة بن ابي أنس احد شعراء الانصار في قدوم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اليهم ونصرهم إياه ومواساتهم له ولاصحابه حيث قال :

ثوى في قريش بضع عشر حجة ..... يذكر لو يلقى صديقا مواتيا

ويعرض في أهل المواسم نفسه ..... فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا

فلما أتانا واطمأنت به النوى ..... وأصبح مسرورا بطيبة راضيا

بذلنا له الاموال من جل مالنا ..... وأنفسنا عند الوغى والتأسيا

نعادي له الذي عاد من الناس كلهم .... جميعا ولو كان الحبيب المواسيا

ونعلم إن الله لا شيء غيره ..... وان كتاب الله أصبح هاديا . (١١)

ومن خلال الايات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة التي وردت بحق الانصار ، وما نقلته لنا كتب التاريخ العام من مواقف انسانية ومبدئية مشرفة صدرت منهم ، لايمكن لاحد ان ينكر دورهم الرسالي الكبير ، بل لايمكن تخيل مجرى التاريخ الاسلامي أن لم يقم هؤلاء النفر من اهل يثرب بمبايعة النبي صلى الله عليه واله وسلم على نصرته ، بل لو تتبعنا التاريخ لجاز لنا القول أن النبي صلى الله عليه واله وسلم ما كان ليهاجر الى يثرب لولا بيعتي العقبة الاولى والثانية ، ولظلت دولة الاسلام حبيسة مكة ، بعدما لم يوفق في دعوة الطائف . بل وربما كان الاسلام في وضع حرج لايحسد عليه اذا ما علمنا ان مجمل من إستجاب لدعوة النبي صلى الله عليه واله وسلم من أهل مكة حتى يوم الهجرة لم يتعد ١٥٤ رجلا وامرأة . (١٢)

وحين أمر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أصحابه المكيين بالهجرة الى المدينة بعد بيعة العقبة الثانية استقبلهم الانصار بروح من الكرم والترحاب فأنزلوهم في دورهم على النحو الذي يبعث الراحة في نفوسهم . فقد تم توزيع المهاجرين على اساس عشائرم حيث روعي أن يبقى أفراد العشيرة الواحدة في مكان واحد وينزلون على شخص واحد . (١٣)

وتشير الروايات الى ان الانصار تنافسوا في استضافة المهاجرين في دورهم ، فقد ذكر الواقدي : (أن رسول الله صلى الله عليه _ واله _ وسلم لما تحول من بني عمرو بن عوف الى المدينة

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

تحول أصحابه من المهاجرين ، فتنافست فيهم الانصار أن ينزلوا عليهم حتى اقترعوا فيهم بالسهمان ، فما نزل أحدا منهم على أحد الا بقرعة سهم) (١٤)

ويبدو أن الرسول صلى الله عليه واله وسلم قد قدر أن إقامة المهاجرين على الانصار لا يمكن أن تكون دائمة ، لذا فقد سعى الى الحصول على أراض وتوزيعها على المهاجرين لبناء مساكن لانفسهم عليها ، فقد ذكر البلاذري : إن الرسول صلى الله عليه واله وسلم خط لا صحابه في كل أرض ليست لاحد ، وفيما وهبت له الانصار من خططها . (١٥)

إن موقف الانصار الانف الذكر من المهاجرين قد أثر في نفوسهم كثيرا . لذا فقد عبروا عن إمتنانهم العميق تجاه اخوانهم الانصار بقولهم لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم : يا رسول الله ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن مواساة في قليل أو أحسن بذلا في كثير ، كفونا المؤونة واشركونا في المهنأ حتى خشينا أن يذهبوا بالاجر كله ، قال : لا ما أثنيتم عليهم ودعوتم لهم . (١٦)

أما مشاركاتهم الفعلية في ميدان الرسالة الاسلامية ، فان دراسة كتب السيرة النبوية تشير الى مساهمة الانصار في بعض السرايا والغزوات التي سبقت معركة بدر وعلى النحو الاتي :

١ _ سرية حمزة بن عبد المطلب : وكان افرادها يتألفون من ثلاثين رجلا نصفهم من الانصار . (١٧)

٢ _ سرية بواط التي خرج بها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لاعتراض قافلة لقريش في قوة مؤلفة من مائتين من اصحابه . (١٨)فان دراسة عدد المهاجرين في المدينة خلال هذه الفترة يقودنا الى استنتاج ان اغلبية افراد هذه القوة كانت تتالف من الانصار وذلك لان عدد المهاجرين الذين آخى الرسول صلى الله عليه واله وسلم بينهم وبين الانصار في السنة الاولى للهجرة كان يتراوح بين ال ٤٥ _ ٥٠ مهاجرا حسب الروايات التي اوردها ابن هشام وابن سعد (١٩)كما أن عدد المهاجرين الذين ساهموا في معركة بدر لم يتجاوز ال ٨٣ رجلا . (٢٠)

إن تلبية الانصار لدعوة الرسول صلى الله عليه واله وسلم للاشتراك معه في مهاجمة قافلة قريش القادمة من الشام قبل معركة بدر بدون إثارة أية اعتراضات على مدى التزامهم بالقتال الى جانبه خارج مدينتهم ، يدل على ان الامر لم يكن جديدا عليهم وانه قد جاء استمرارا وتصعيدا للعمليات السابقة ، ومتفقا مع ما تضمنته الصحيفة من احكام عن تضامن أهل المدينة في امور الحرب . (٢١)، بل ان الامر تعدى ذلك الى حد ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان يأخذ

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

برأيهم في امور الحرب وهي امر مصيري مما يدلل على مكانتهم الكبيرة عنده صلى الله عليه واله وسلم وتقته العالية بهم ، فقد ذكرت الطبري [٢٢]انه حين تقدم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بقواته الى بدر نزل بأدنى ماء من بدر ، غير أن أحد الانصار وهو الحباب بن المنذر بن الجموح [٢٣]اقترح عليه تغيير هذا الموضع بقوله : (يا رسول الله أرأيت هذا المنزل ، منزلا أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ، ولا نتأخر عنه ، أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ قال : بل هو الرأي والحرب والمكيدة . فقال : يارسول الله ، فان هذا ليس بمنزل ، فانهض بالناس حتى تأتي أدنى ماء من القوم ، فننزله ، ثم نغور ما وراءه من القلب _ اي الابار _ ثم نبني عليه حوضا فنملؤه ماء ، ثم نقاتل القوم ، فنشرب ولا يشربون ، فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : لقد أشرت بالرأي) [٢٤] ثم قام بتنفيذه ، وبذلك حرم قريش من الوصول الى الماء ، مما وضعها في موقف صعب .

من خلال ما تقدم يتضح ان الانصار كانوا فاعلون جدا واساسيون في تأسيس الاسلام .

لكن يبدو ان مجريات التاريخ الاسلامي تنكرت لهذا الدور واصبح الانصاربمرور الايام مهمشين سياسيا وعلميا ، فقد كان للموروثات القبلية القديمة ، والتمسك بها وعدم مغادرتها ، الدور الاكبر في تأجيج الخلافات التي أدت في نهاية الأمر الى حصول صراعات يومية ، ومن هذه الموروثات القديمة التي برزت على ساحة الصراع بين الفريقين هي ظاهرة : (التمايز الطبقي) . فالانصار كتركيبة سكانية في المدينة آووا صحابة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الذين هاجروا معه والذين يسمون : (المهاجرون) شعروا وكأنهم فئة تتعرض للاستغلال والتهميش من قبل السكان الوافدين ، وهذا الشعور ناتج من الفكر القبلي الذي يحملونه _ هم وغيرهم _ في تلك الفترة . إذ نجد أن الحكم والمناصب المهمة كانت بيد أهل قريش ، خصوصا من تأخروا في اسلامهم ، بل من حام الشك حول صدق ايمانهم ، بينما لانجد للانصار أي دور سياسي ، او انتاج علمي يتناسب مع أهميتهم ، فمشاركة الانصار في عملية رواية الاحاديث ، وتدوين العلوم الاسلامية ضئيلة مقارنة بحجمهم ، وبحجم الدور الذي قدموه للاسلام .

وأول ما يطالعنا في مجال استكشاف مشاعر القرشيين ، ونواياهم تجاه الانصار ، ماقاله ابو سفيان بعد حرب بدر :

آليت لا أقرب النساء ولا ..... يمس رأسي وجلدي الغسل

حتى تبيروا قبائل الاوس ..... والخزرج ان الفؤاد يشتعل [٢٥]

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

وقد كان الانصار أنفسهم يشعرون بهذا الامر ، فأنهم عندما مات النبي صلى الله عليه واله وسلم كانوا يبكون ، لانهم لا يدرون ما يلقون بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم ، ولم تكن مبادرتهم الى محاولة بيعة سعد بن عبادة الا انطلاقا من هذا الشعور ، الذي عبر عنه الحباب بن المنذر ١٥ بقوله يوم السقيفة : (منا امير ومنكم امير فانا والله لا نفس هذا الامر عليكم ، ولكنا نخاف أن يليها من قتلنا أبناءهم وآباءهم واخوانهم) [٢٦].

وقد بين أمير المؤمنين عليه السلام دوافع سعد بن عبادة لما رأى الناس يبايعون أبا بكرفقال عليه السلام : ولقد كان سعد لما رأى الناس يبايعون فنادى : أيها الناس إني والله ما اردتها حتى رأيتكم تصرفونها عن علي ، وفي مورد آخر من نفس الرسالة يقول : ان الانصار قالوا : أما اذا لم تسلموها لعلي فصاحبنا أحق بها من غيره ... . [٢٧]

وهذا يوضح ان الانصار بادروا الى ذلك بعد أن عرفوا ان العرب وقريشا لن تمكن عليا من الوصول الى الحكم .

المبحث الاول : البدايات الاولى _ الصراع الطبقي .

وبعد وفاة النبي صلى الله عليه واله حاق بالانصار البلاء ، وحلت بهم الرزايا ، وإستأثر المهاجرون بكل الامتيازات ، وكان ذلك تصديق لما أخبرهم به النبي صلى الله عليه واله وسلم من إنهم سيلقون بعده أثرة . لقوله صلى الله عليه واله وسلم : (يامعشر الانصار : ستكون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض) [٢٨].

لم يكن الصراع بين المهاجرين والانصار وليد مشكلة السقيفة وتداعياتها المعروفة كما يصوره البعض ، حيث برز هذا الصراع على اوجه في هذه الحادثة ، وانما يمتد في جذوره منذ الايام الاولى لدولة المدينة التي اسسها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم .

إن ماجرى بين الانصار والمهاجرين كان صراعا طبقيا ،أو تمايزا اجتماعيا ، أوعادات جاهلية لم يتمكن الاسلام من محوها ، رغم قول الله عزوجل : (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا . ان اكرمكم عند الله اتقاكم) [٢٩]، وللتدليل على وجود هذا الصراع وهذه الخلافات بين الانصار والمهاجرين نقلت المصادر الاسلامية وقوع عدد من المشاحنات بين الطرفين مثل مشاحنة أنصاري مع المهاجري الزبير بن العوام حول سقي النخيل ، وتعكس هذه

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

الحالة غضب الانصار ضد تملك المهاجرين للاراضي الزراعية التي هي مصدر قوتهم . فعن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير : إن عبدالله بن الزبير بن العوام حدثه ان رجلا من الانصار خاصم الزبير بن العوام عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في شراج الحرة التي يسقون بها النخيل ، فقال الانصاري : شرج الماء يمر فأبى عليه ، فاختصمنا عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، فقال رسول الله للزبير : إسق يازبير ثم إرسل الماء الى جارك ، فغضب الانصاري فقال : يارسول الله إن كان ابن عمتك ؟ فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم قال : : يا زبير إسق ثم إحبس الماء حتى يرجع الى الجدر ، فقال الزبير : والله إني لاحسب هذه الاية نزلت في ذلك : (فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم . ثم لايجدون في أنفسهم حرجا) . (٣٠)، (٣١)

اختلف العلماء في تعيين هذا الرجل الذي صدر منه هذا القول والمعبر عنه ب: رجل من الانصار ، واختلفت معهم الكتب كذلك ،ولكن هذه الكتب تكاد تتفق على انه انصاري شهد بدرا ، ولا احد بستطع المزايدة ويقول انه من المنافقين او من غير المسلمين ، لانه قال للنبي صلى الله عليه واله وسلم حين خاطبه : يارسول الله ، ولم يكن غير المسلمين يخاطبونه صلى الله عليه واله وسلم بقولهم : يا رسول الله ، وانما كانوا يقولون : يا محمد . ولم يقع تسمية هذا الرجل في شيء من طرق الحديث . (٣٢)

وقد علقت كتب الفقه الاسلامية على هذه الحادثة بقولهم : (إن النبي صلى الله عليه واله وسلم أمر باستيفاء زيادة على القدر المستحق تغليظا على الانصاري حيث اتهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم . ولعله سقط حقه بذلك ، لكون ذلك ارتدادا . وقال اخرون : انه كان قد استنزل الزبير عن بعض حقه ، فلما أساء الانصاري الادب ، قال له استوف حقك . (٣٣)

وقال النووي في شرحه : (ولو صدر مثل هذا الكلام الذي تكلم به الانصاري اليوم من انسان من نسبته صلى الله عليه واله وسلم الى هوى كان كفرا وجرت على قائله أحكام المرتدين فيجب قتله بشرطه ، وانما تركه النبي صلى الله عليه واله وسلم لانه في في أول الاسلام يتألف الناس ويدفع بالتي هي احسن ويصبر على أذى المنافقين ومن في قلبه مرض ويقول : يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا ويقول : لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه) (٣٤)

ولا غرابة حين نبحث في المصادر والمؤلفات الاسلامية ان نجد ان الافتراق والصراع بين المهاجرين والانصار قد بدأ مبكرا للغاية ، والدليل على ذلك قول عمار بن أبي عمار : (كان مسجد

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

الانصار يسلمون فيه تسليمتين ، وكان مسجد المهاجرين يسلمون فيه تسليمة واحدة) [٣٥]، وهذه من الامور غير المعلن عنها عند الباحثين المعاصرين ، بل ان بعضهم يحاول التعمية عليه ، وهذا يعني ان كتب التراث الاسلامي التي ما ننتقدها كثيرا على ما ورد فيها من نصوص عجيبة وغريبة ، فانها تبدو في مثل هذه النصوص وكأنها اكثر جرأة في نقل الحقائق والاحداث ، بل واكثر شفافية في بعض الاحيان من الكتابات النعاصرة . والا لماذا لايبحث المختصون هذه النصوص بجرأة وحيادية ، خاصة وانها منقولة لنا من مؤلفات معتبرة عند المسلمين . فهذا النص على قصره الشديد عميق الدلالة ويعطي مؤشرات بالغة الإبانة والافصاح عن حقيقة العلاقة بين الجانبين ، حيث وصل الامر الى حد اهم ركن من اركان الدين الا وهو : الصلاة ، حيث اتخذ كل منهم مسجدا لنفسه يصلي فيه ويختلفون فيه حتى في صلاتهم . والسؤال المهم هنا هو : ما الذي دفعهم الى للاختلاف على امر ثابت رأوه بام أعينهم .؟ ليس المشكلة هنا عدد التسليمات فهذا موضوع اخر ، انما الذي يهمنا هو سلوك الطرفين فكأنما كل طائفة تقول للاخرى : والله لانتبعك حتى في ادق الامور .

ومن صور الصراع الطبقي والقبلي الذي كان دائرا بين المهاجرين والانصار مانقلته لنا كتب التراث الاسلامي : عن عمرو بن دينار [٣٦]انه سمع جابربن عبدالله [٣٧]يقول : كنا في غزاة _ يرون انها غزوة بني المصطلق _ فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار ، فقال المهاجري يا للمهاجرين وقال الانصاري يا للانصار ، فسمع ذلك النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال : ما بال دعوى الجاهلية ؟ قالوا رجل من المهاجرين كسع رجلا من الانصار فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم : دعوها فانها منتنة . فسمع ذلك عبدالله بن ابي بن ابي سلول [٣٨]. فقال : أوقد فعلوها ، قد نافرونا وكاثرونا والله ماعدنا وجلابيب قريش الا كما قال الاول : سمن كلبك يأكلك ، ثم أقبل على من حضره من قومه فقال لهم : هذا ما فعلتم بأنفسكم ، أحللتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم ، أما والله لو أمسكتم عنهم بأيديكم لتحولوا الى غير داركم ، والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها ألأذل ، فقال عمر : يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق ، فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم : دعه لا تتحدث الناس أن محمد يقتل أصحابه . [٣٩]

وحين التدقيق في الامر نجد إن هذه العداوات ربما تعود الى ما قبل الاسلام بين أهل مكة وأهل يثرب وقد أدرك النبي صلى الله عليه واله وسلم ذلك ، فعند دخول جيش المسلمين مكة ، نزع النبي صلى الله عليه واله وسلم راية الجيش من سعد بن عبادة الانصاري وأعطاها لعلي بن أبي طالب ، خوفا من أن يبطش سعد بأهل مكة لسابق عداوات الطرفين ، بدليل قول سعد الشهير حين استلم الراية ودخل مكة في العام الثامن من الهجرة : (اليوم يوم الملحمة االيوم تستحل الحرمة) [٤٠]

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

ويستحيل ان تكون العبارات التي إستخدمها أو تلفظ بها زعيم الانصار سعد بن عبادة قد جات اعتباطا أو من قبيل الانشاء والخطابة ، فبعد أن صرح أنها ستغدو حربا شديدة من خلال عبارة : (اليوم يوم الملحمة) أكمل عبارته ب : (تستحل الحرمة) اعلانا منه بانتهاك ما لا يصح انتهاكه ، وحرمة الرجل عند العرب : أهله . لذلك كان للموقف السريع والجريء من قبل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والنابع من الفطنة والذكاء أثره في حسم الموقف حين أمر صلى الله عليه واله وسلم بسحب الراية منه واعطائها لعلي عليه السلام (٤١)

وبمرور الايام أخذ الشعور يزداد بين الانصار بأن المهاجرين أقوى منهم ، فقاموا بمحاولات لكي يظهروا أنهم سادة في بلادهم ، وانهم لا يجدون أن يرضوا بكل ما يفعله ضيوفهم .

وفي توزيع الغنائم نقلت لنا مؤلفات السيرة والفقه خبر قسمة أموال بني النضير على المهاجرين دون الانصار ، فلما غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم أموال بني النضير ، جمع الانصار كلها _ الاوس والخزرج _ وحمد الله وأثنى عليه ، وذكر الانصار وما صنعوا بالمهاجرين ، وانزالهم إياهم في منازلهم ، وأثرتهم على أنفسهم ، ثم قال : إن أحببت قسمت بينكم وبين المهاجرين ما أفاء الله علي من بني النضير ، وكان المهاجرون على ماهم عليه من السكنى في مساكنكم وأموالكم ، وإن احببتم أعطيتهم وخرجوا من دوركم ، فقال سعد بن عبادة وسعد بن معاذ : يا رسول الله ، بل تقسمه للمهاجرين ، ويكونوا في دورنا كما كانوا ، ونادت الانصار : رضينا وسلمنا يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : اللهم إرحم الانصار وأبناء الانصار ، وقسم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما أفاء الله عليه على المهاجرين دون الانصار الا رجلين كانا محتاجين(٤٢)

ومن خلال النص السابق لانرى هناك مشكلة تذكر بخصوص توزيع الغنائم ، خاصة وان النبي صلى الله عليه واله وسلم قد خيرهم ، فاختاروا جانب الايثار المعروف لدى الانصار ، ولم يفضلوا انفسهم رغم حاجة بعضهم الى الاموال .، ولكن الذي أثار نقمة الانصار بصورة واضحة هو ماحدث بشأن توزيع غنائم غزوة حنين (أموال هوازن) الضخمة ، فرغم ضخامتها وأنها كانت أكبر غنائم حصل عليها المسلمون ، فقد حرم منها الانصار حرمانا تاما ولم ينل أحد منها شيئا البتة واقتصرت على المهاجرين والقرشيين وبعض قبائل العرب مع المؤلفة قلوبهم .، وهذا ما أكدته جميع كتب السيرة النبوية .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

نقلت المصادر [٤٣]بشأن ذلك ' عن أنس قال : (حين أفاء الله على رسوله أموال هوازن ، طفق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يعطي رجالا من قريش مائة من الابل . فقال أناس من الانصار يغفر الله لرسول الله يعطي لقريشا ويمنعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم ! فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : إني أعطي رجالا حدثاء عهد بكفر أتالفهم) .

وعن ابي سعيد الخدري [٤٤] قال : لما أعطى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما أعطى من تلك العطايا في قريش وفي قبائل العرب ولم يكن في الانصار منها شيء وجد هذا الحي من الانصار في أنفسهم حتى كثرت منها القالة حتى قال قائلهم : لقد لقي والله رسول الله قومه فدخل عليه سعد بن عبادة فقال يا رسول الله : إن هذا الحي من الانصار قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت : قسمت في قومك وأعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب ولم يكن في هذا الحي من الانصار منها شيء ، قال فأين أنت من ذلك يا سعد ؟ قال يارسول الله ما أنا الا واحد من قومي ...) [٤٥]

وهذا الخبر لايخلو كتاب من كتب السيرة النبوية الا وقد اورده ، ولكنه على فصرة فهو يحمل معان كثيرة ، منها ان هناك حوارا ساخنا جرى بين الانصار أنفسهم حول موضوع توزيع الغنائم بهذه الطريقة، وبينهم وبين رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، لدرجة انهم وجدوا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حسب كلام زعيمهم سعد بن عبادة ، وهذا الوجد يعد مؤشر خطير في طبيعة العلاقة بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، فهم الانصار الذين ضحوا بالغالي والنفيس في سبيل نيل رضا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، وكانوا يستأنسون بما يقدمون من تضحية في سبيل ذلك فما الذي غير الامور الى هذه الدرجة من الحوار مع رسول الله لدرجة ان سعد بن عبادة يقول لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم حين سأله الرسول عن موقفه من هذه الحالة ،فأجاب : يارسول الله ما أنا الا واحد من قومي .

ومن المعاني الاخرى التي يحملها هذا الموقف الحاصل من جراء آلية توزيع غنائم غزوة حنين ، ان مادار بين الانصارأنفسهم من حوار حول تضحياتهم ، وخوفهم على مستقبلهم هو أنهم ذكروا سيوفهم التي لا ينكر أحد انها ساهمت في مواجهة اعداء الاسلام واعدء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، حين قالوا : يعطي قريشا وسيوفنا تقطر من دمائهم . فرد عليهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بأنه أعطى قوما حديثي عهد بالكفر ووكلهم الى ايمانهم ، وفعلا أجزل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم العطايا للمؤلفة قلوبهم ، وكان ذلك منتهى الحكمة والحنكة السياسية في تثبيت دعائم الاسلام لان معظم هؤلاء المؤلفة قلوبهم كانوا من كبار القوم الذين يؤثرون كثيرا على

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

الاسلام فيما لو تجاوزهم ،فهم قوم ضعفاء الايمان كان يعطيهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لتقوية اعتقادهم بالاسلام ، فهم لا رغبة له في الاسلام الا النيل منه ، لذا يعطون الصدقات والعطايا اما حذرا منهم وذلك لدفع شرهم عن المؤمنين ، أو ترغيبا لهم في الاسلام لانهم من أشراف القوم ، ويتمتعون بالعزة والمنعة في قبائلهم ، وفي ارتدادهم ضرر على الاسلام ، ويعطون ايضا للاستعانة بهم على قتال العدو . [٤٦]، ومن امثال هؤلاء صفوان بن امية [٤٧] الذي قال : (والله لقد أعطاني رسول الله ما أعطاني وانه لأبغض الناس إلي فما برح يعطيني حتى انه لأحب الناس إلي) [٤٨].

وللتدليل على وجود الخلافات بين المهاجرين والانصار ، ما ذكرته المصادر بشأن قصة كعب بن مالك الانصاري [٤٩]الذي تخلف عن عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في غزوة تبوك ، فقد نقل عن كعب انه قال : لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن غزوة غزاها قط الا في تبوك ... الى ان قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو جالس في القوم بتبوك (مافعل كعب بن مالك) ؟ فقال رجل من بني سلمة :(يارسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه) _ يعني ان الذي أخره عن الحضور الى تبوك هو ان كعبا مغرورا بنفسه ومعجب بها _ فقال له معاذ بن جبل[٥٠]: بئس ما قلت والله يارسول الله ما علمنا منه الا خيرا ... الى ان قال : فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد توجه قافلا من تبوك جئت اليه فلما سلمت تبسم تبسم المغضب ... الى ان قال : ونهى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن كلامنا الثلاثة _ يعني كعب بن مالك و مرارة بن الربيع العامري [٥١]و هلال بن امية [٥٢]الواقفي _ قال فاجتنبنا الناس ... الى ان قال : فلما مضت اربعون ليلة من الخمسين واذا رسول رسول الله يأتيني فقال : ان رسول الله يأمرك ان تعتزل امرأتك ... الى ان قال : فلما صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينما انا جالس على تلك الحال اذ سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر . قال : فخررت ساجدا وعرفت أن جاء الفرج فانطلقت حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله جالس في المسجد وحوله الناس فقام طلحة بن عبيدالله يهرول حتى صافحني وهنأني . والله لم يقم لي من المهاجرين غيره ولا أنساها لطلحة فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لي وهو يبرق وجهه من السرور : (أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك) ... الى ان قال : وانزل الله على رسوله : (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار ...) [٥٣]، [٥٤].

وهذا الخبر على إيجازه فهو بليغ المعنى ودليل ثبوت على ان العلاقة بين الطرفين كانت واهية بل متوترة لان الثلاثة المتخلفين عن الغزوة ومنهم كعب بم مالك مروا بمحنة قاسية وتعرضوا لعقاب

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

معنوي صارم وهو مقاطعة الناس جميعا لهم كما ورد في النص المتقدم ، بل وحتى مقاطعة واعتزال زوجاتهم ، أفبعد أن تكرمهم السماء بالسماح عنهم لا يتقدم مهاجري واحد سوى طلحة لتهنئتهم ، فهل بعد ذلك نفور متبادل وتوادد مفقود وصراع معلن أكثر من هذا ؟

المبحث الثاني : حادثة السقيفة وما بعدها والصراع المعلن

بعد وفاة النبي صلى الله عليه واله وسلم مباشرة ، حاق بالانصار البلاء ، وحلت بهم الرزايا ، واستأثر المهاجرون بكل الاميتازات ، وكان في ذلك تصديق لما أخبر به الرسول الاكرم صلى الله عليه واله وسلم ، من انهم سيلقون بعده أثرة ، ثم امرهم بالصبر حتى يلقوه على الحوض .

لهذا فرغم ما ورد من نصوص متقدمة تخص الصراع بين الانصار والمهاجرين ، الا ان هذه النصوص تبدو وكأنها خجولة تحمل الطابع الخفي او غير المعلن . الان ان ما حصل في حادثة السقيفة الشهيرة كان واضحا وعلنيا . لهذا كان اجتماع السقيفة منعرجا اساسيا وخطيرا في حياة الامة الاسلامية الاولى لما ترتب عنه من خلاف وصراع وما أفرز من نتائج كان لها اهميتها الكبيرة في حياة المسلمين وتاريخ الحكم الاسلامي . وقد أكد المسعودي [٥٥]: (إن الامر في السقيفة بني على الغلبة والصراع ، وكان للمهاجرين والانصار يوم السقيفة خطب طويل) .

تذكر روايات مؤرخي التاريخ الاسلامي أنه ما إن علم بخبر وفاة الرسول صلى الله عليه واله وسلم حتى بادر الانصار للاجتماع بسقيفة بني ساعدة لمبايعة أحد رؤساء الخزرج وزعمائها وهو سعد عبادة ، دون اعلان أو إشعار بنبإ احتماعهم ، أو دعوة المهاجرين إليه ، لاعتقادهم ان اهل المدينة بحكم كثرتهم وأغلبيتهم وإيوائهم للمهاجرين ونصرتهم للاسلام هم أولى بتولي هذا الامر من غيرهم . فكان أن خطب فيهم سعد بن عبادة فقال : (يا معشر الانصار ان لكم سابقة في الدين وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة من العرب ، إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لبث في قومه _ قريش _ بضع عشرة سنة ، يدعوهم الى عبادة الرحمن ، وخلع الاوثان ، فما آمن به من قومه الا قليل ، والله ما كانوا يقدرون ان يمنعوا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، ولا يعرفوا دينه ، ولا يدفعوا عن أنفسهم ، حتى أراد الله تعالى لكم الفضيلة ، وساق اليكم الكرامة ، وخصكم بالنعمة ، ورزقكم الايمان به وبرسوله صلى الله عليه _واله_ وسلم ، والمنع له ولاصحابه والاعزاز لدينه ، والجهاد لاعدائه ، فكنتم أشد الناس على من تخلف منكم ، وأثقله على عدوكم من غيركم ، حتى استقاموا لامر الله تعالى طوعا وكرها ، وأعطى البعيد المقادة صاغرا داحرا حتى أثخن الله تعالى

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

لنبيه بكم الارض ، ودانت بأسيافكم له العرب ، وتوفاه الله وهو راض عنكم قرير العين ، فشدوا أيديكم بهذا الامر ، فانكم أحق الناس وأولاهم به) [٥٦].

وهذا النص يعطينا صورة واضحة على ان الانصار اعتبروا ان المهاجرين قدموا الى المدينة هربا من اضطهاد قريش لهم في مكة وحين لجؤوا الى اهل المدينة فقد آزروهم ونصروهم وايدوهم وتقاسموا معهم ديارهم وأقواتهم وأموالهم وحتى نساؤهم ، ودافعوا عنهم وحاربوا اعدائهم ورضوا بحكم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيهم ، أما وان مات رسول الله فان الحكم يجب ان يعود اليهم بصفتهم عاصمة الرسالة . هذا ما كان يفكر فيه الانصار وما كان يجول في خواطرهم .

لكن ما إن بلغ الى علم ابي بكر وعمر ما يدور في السقيفة حتى خرجا مسرعين الى السقيفة . وبينما في طريقهما اليها ، لقيا ابا عبيدة بن الجراح فاخذاه معهما ، الى ان دخلوا سقيفة بني ساعدة ، فقام ابو بكر مخاطبا الانصار بغرض إقناعهم بالعدول عما انتهوا اليه ، مبينا لهم كيف ان أحق الناس وأولاهم بمنصب الخلافة هم المهاجرون وقريش منهم على وجه الخصوص ، فقال : (إن الله جل ثناؤه بعث محمدا صلى الله عليه واله وسلم بالهدى ودين الحق ، فدعا الى الاسلام ، فأخذ الله تعالى بنواصينا وقلوبنا الى ما دعا اليه، فكنا معشر المهاجرين أول الناس اسلاما ، والناس لنا فيه تبع ، ونحن عشيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن مع ذلك أوسط العرب أنسابا ليست قبيلة من قبائل العرب الا لقريش فيها ولادة ... .الى ان قال مخاطبا الانصار : ... وأنتم المؤثرون على أنفسهم حين الخصاصة ... ، وأنتم أحق الناس ألا يكون هذا الامر واختلافه على ايديكم ، وأبعد أن لا تحسدوا إخوانكم على خير ساقه الله اليهم) . [٥٧]

ليختم ابو بكر كلامه بدعوة الانصار الى الاختيار بين ابي عبيدة بن الجراح أو عمر بن الخطاب في خلافة النبي صلى الله عليه واله وسلم حين قال : (وانما ادعوكم الى ابي عبيدة أو عمر ، زكلاهما قد رضيت لكم ولهذا الامر . وكلاهما له أهل ...) [٥٨]لكن الرجلين إمتنعا عن ان يتقدما على ابي بكر في الخلافة ، معتبرين إياه أحق الناس بهذا الامر . حين قالا : (ما ينبغي لاحد من الناس أن يكون فوقك يا ابا بكر) [٥٩]

غير ان الانصار سرعان ما أبدوا تخوفهم من هذا المقترح ، ليطرحوا مقترحا آخر بديلا عنه توخوا منه مراعاة اتخاذ الحيطة والحذر من أي مفاجأة غير محسوبة العواقب في المستقبل ، فقالوا : (والله يامعشر المهاجرين ما نحسدكم على خير ساقه الله اليكم ، وإنا لكما وصفت يا ابا بكر والحمد لله ، ولا احد من خلق الله تعالى أحب الينا منكم ، ولكنا نشفق مما بعد اليوم ، ونحذر ان يغلب على

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

هذا الامر من ليس منا ولا منكم ، فلو جعلتم اليوم رجلا منا ورجلا منكم بايعنا ورضينا ، على انه اذا هلك اخترنا اخر من الانصا ر ، فاذا هلم اخترنا اخر من المهاجرين ابدا ما بقيت هذه الامة ، كان اجدر ان يعدل في امة محمد ، وان يكون بعضنا يتبع بعضا ، فيشفق القرشي ان يزيغ فيقبض عليه الانصاري ، ويشفق الانصاري ان يزيغ فيقبض عليه القرشي) [٦٠]

وهكذا بدأت بوادر الصراع تطفح بشكل واضح ، وحالة عدم الاطمئنان تفوح رائحتها بشكل ملفت للنظر ، بدليل ا نابا بكر لم يرق له مقترح الانصار هذا الداعي الى اقتسام السلطة السياسية بتنصيب رجلين أو خليفتين : واحد ممثل للانصار والاخر للمهاجرين ، فكان ان رفض المقترح وتشبث بموقفه القائم على القول بأحقية المهاجرين بالخلافة ، معللا ذلك بصحبتهم للرسول ، وسبقهم للاسلام ، وانهم من عشيرة الرسول صلى الله عليه واله وسلم . فضلا عن حجم ما لاقوه من معاناة زمن بداية الدعوة . وبعبارته التي علل بها رفضه لمطلب الانصار ، قال : (ان الله تعالى قد خص المهاجرين الاولين رضي الله عنهم بتصديقه ، والايمان به ، والمواساة له ، والصبر على الشدة من قومهم واذلالهم وتكذيبهم اياهم ... ، فهم أول من عبد الله في الارض ، وأول من آمن بالله تعالى ورسوله ، وهم أولياؤه وعشيرته ، وأحق الناس بالامر من بعد ، لا ينازعهم فيه الا ظالم ، وأنتم يامعشر الانصار من لاينكر فضلهم ولا النعمة العظيمة لهم في الاسلام ، رضيكم الله تعالى أنصارا لدينه ولرسوله ، وجعل اليكم مهاجرته فليس بعد المهاجرين الاولين احد عندنا بمنزلتكم ، فنحن الامراء ، وأنتم الوزراء ، لانفتات _ اي لا نحكم _ دونكم بمشورة ، ولا تنقضي دونكم الامور) [٦١].

ولم يكن ابا بكر يقصد بقوله : انتم الوزاء ، انه سوف يسلمهم مناصب وزارية كما هو معروف الان من معنى كلمة وزراء ، وانما كان يرجو منهم المؤازرة اي المساعدة والمعاونة ، ويعد ذلك تكريما معنويا لهم على تاريخهم النضالي الطويل ، وليس مهمة قيادية او دور مهم في الدولة الاسلامية ، والدليل على ذلك : ان ابا بكر ما ان فرغ من مقترحه القائم على حصر الخلافة في المهاجرين عموما ، وفي عشيرة وقبيلة الرسول صلى الله عليه واله وسلم قريش خصوصا ، حتى نهض الحباب بن المنذر [٦٢]فهاجم المقترح بأسلوب لايخلو من شدة وتحريض واضحين ضد فكرة ومقترح ابي بكر ، حيث قال مخاطبا الانصار : (يامعشر الانصار ، إملكوا عليكم أيديكم ، فانما الناس في فيئكم وظلالكم ، ولن يجير مجير على خلافكم ، ولن يصدر الناس الا عن رأيكم ، أنتم أهل العز والثروة وأولو العددوالنجدة ، وانما ينظر الناس ما تصنعون ، فلا تختلفوا ، فيفسد عليكم رأيكم ، وتقطع أموركم ، أنتم أهل الايواء والنصرة ، واليكم كانت الهجرة ، ولكم في السابقين

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

الاولين مثل ما لهم ، وانتم اصحاب الدار والايمان من قبلهم ، والله ما عبدوا الله علانية الا في بلادكم ، ولا جمعت الصلاة الا في مساجدكم ، ولا دانت العرب للاسلام الا باسيافكم ، فأنتم أعظم الناس نصيبا في هذا الامر ، وأن أبى القوم ، فمنا أمير ومنهم أمير) [٦٣]

وهذا الخطاب المتشدد في مقترحات الطرفين والذي يسير فيه الخلاف وتباعد وجهات النظر بطريقة تصاعدية ينم عن وجود تخوف وعدم اطمئنان كل منهم من الاخر ،فطرح المقترحات من قبل كل طرف توضح لنا بصورة جلية ان المقترح الذي يطرحه اي منهم لايمكن التازل عنه من ناحية ، ومن ناحية اخرى لايخدم الا جهته فقط دون الاخرى مما يدل على ان عدم التقارب في وجهات النظر تزداد اتساعا .والدليل على ذلك ان الامر تطور تصاعديا هذه المرة بتدخل عمر الخطاب حين بادر بالرد على الحباب بن المنذر في موقفه القائل : منا امير زمنكم امير _ اي بموقف تبادل السلطة _ بأسلوب أشد ، فقال : (هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد ، إنه والله لا ترضى العرب أن تؤمركم ونبيها من غيركم ، ولكن العرب لا ينبغي أن تولي هذا الامر الا من كانت النبوة فيهم ، وأولو الامر منهم ، لنا بذلك على من خالفنا من العرب الحجة الظاهرة ، والسلطان المبين ، من ينازعنا سلطان محمد وميراثه ، ونحن أوليائه وعشيرته ، الا مدل بباطل ،او متجانف لإثم ، او متورط في هلكة) . [٦٤]

والملاحظ أن هذا التدخل من عمر تدخل تجاوز فيه مسألة أحقية قريش بالخلافة الى جعلها أمرا وراثيا محصورا فقط في أهلها . أي إن عمر ، ومن خلال هذا التدخل خرج بمجرى التداول والنقاش السياسي من دائرة أحقية قريش بالخلافة الى دائرة جعل سلطتها ، او ما أسماه بسلطة محمد صلى الله عليه واله وسلم ، إرثا متوارثا في قريش . وبالتالي ، فأنه ليس من حق أي أحد أيا كان أن ينازع قريشا هذا السلطان ، بمبرر أن النبوة كانت فيهم ، وأن النبي من عشيرتهم ، والعشيرة أولى بميراث من هو منها وأحق به من غيرها . [٦٥]

لكن ، وبعد هذا الكلام من عمر الذي أراد به حسم كل شيء : سلطة الحكم ، وتوارثه بين قريش ، سيندفع الحباب بن المنذر بأسلوب فيه من التصعيد ما يفوق تصعيده في المرات السابقة ، يصل الامر فيه ان الحباب يطالب الانصار بطرد المهاجرين من المدينة ، وهدد الانصار انفسهم ان لا يردوا عليه بالرفض والا فأنه سيستخدم السيف لمن يرفض . ليقول : (يا معشر الانصار : إملكوا على ايديكم ، ولا تسمعوا مقالة هذا واصحابه ، فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر ، فإن أبوا عليكم ما سألتم فأجلوهم عن بلادكم ، وتولوا هذا الامر عليهم ، فأنتم والله أولى بهذا الامر منهم ، فإنه دان

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

لهذا الامر ما لم يكن يكن يدين له بأسيافنا أما والله إن شئتم لنعيدنها جذعة ، والله لا يرد علي أحد ما أقول الا حطمت أنفه بالسيف) . [٦٦]

وهذا يدل على تخوف الانصار على مستقبلهم ومصيرهم من تفرد المهاجرين بالامر والاستبداد بالحكم دونهم ، وخوفهم من أن يؤول الامر في النهاية للقرشيين الذين عادوهم وقتلوا منهم كثيرين اثناء المعارك الاسلامية الاولى التي قادها الرسول لتثبيت الدعوة من أن ينتقموا منهم ويعلنونها حرب عليهم كما قال الحباب بن المنذرفي الاجتماع : (فإنا والله ما نفس عليكم هذا الامر ، ولكنا نخاف أن يليها أقوام قتلنا آبائهم واخوانهم) . [٦٧]

ومن الامور المهمة التي لابد من الاشارة اليها ، هو ان الصراع مابين الطرفين تمتد جذوره الى ما قبل ايام السقيفة كما اوضحنا ، بل وفي حياة الرسول صلى الله عليه واله وسلم تحديدا عندما كان رسول الله حاضرا دائما في حلها والقضاء عليها مباشرة ، وهذا واضح من قول عمر حين رأى الحباب قد صدر منه تصعيد واندفاع وتوتر وانفعال ، وفي محاولة منه _ اي عمر _ لتهدئة الاجواء التي بدأت في التشنج ، وبالتالي تخفيف حدة التوتر ومنعه من أي انزلاق غير مرغوب فيه ، فقام عمر وقال : (لما كان الحباب هو الذي يجيبني ، لم يكن لي معه كلام ، لانه كان بيني وبينه منازعة في حياة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، فنهاني عنه ، فحلفت أن لا اكلمه كلمة تسوءه أبدا) [٦٨] والسؤال هنا : ماهي طبيعة هذه المنازعة والخصومة بين عمر والحباب ايام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ؟ بحيث وصلت درجتها الى حد تدخل رسول الله بينهما واعطائه الاوامر لعمر بعدم التعرض للحباب مرة اخرى ، وهم من هم : صحابة كبار واصحاب دور كبير في رسالة الاسلام الكبيرة ، ويفصل بينهم رسول الله بهذه الكيفية . اذن فالذي حصل ماهو الا دليلا على عمق الصراع الذي وصل بينهما الى طريق مسدود .

بعد ذلك تسارعت الاحداث وتطورت على ما يذكر ابن هشام [٦٩]، فحاول ابو بكر حمل الانصار على الاختيار بين عمر بن الخطاب وابي عبيدة بن الجراح ، فيبايعوا من شاؤوا منهما . فقال : (أما ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل ، ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش ، هم أوسط العرب نسبا وادارا ، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين ، فبايعوا أيهما شئتم) لكن عمر بن الخطاب أصر ثانية على موقفه الرافض لمبايعته ، مجيبا ابا بكر : (معاذ الله أن يكون ذلك وأنت بين أظهرنا ، انت أحقنا بهذا الامر ... فمن ذا ينبغي أن يتقدمك ، ويتولى هذا الامر عليك) [٧٠]

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

ويصف عمر نفسه طبيعة الصراع الساخن هذا بقوله : (لما كثر اللغط ، وارتفعت الاصوات ، حتى تخوفت الاختلاف ، فقلت : ابسط يدك يا ابا بكر ، فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ، ثم بايعه الانصار ، ونزونا على سعد بن عبادة) [٧١]

ويضيف ابن قتيبة [٧٢] ويعني هذا الكلام انه لما همَّ ابو عبيدة بن الجراح بالنهوض لمبايعة ابي بكر سبقهما اليه بشير بن سعد الانصار [٧٣]فبايع . عندها ناداه الحباب بن المنذر فقال : (يا بشير بن سعد ، عقك عقاق ، ما اضطرك الى ما صنعت ؟ حسدت ابن عمك على الامارة . فأجاب بشير : (لا والله ، ولكني كرهت أن انازع قوما حقا لهم) . وهذا الكلام الصادر من بشيير بن سعد هو دليل على وجود صراع اخر داخلي بين الانصار انفسهم ، حيث ان المعارك الطويلة بين الجانبين في الجاهلية ليست ببعيدة . وعندها تأكد للحباب أنه أخفق في مسعاه وفيما كان يدفع في افقه من تولية الانصار الخلافة وجعلها فيهم . ولما يئس من ذلك قام الى سيفه فأخذه ، فبادروا اليه ، فأخذوا سيفه منه ، فجعل يضرب بثوبه وجوههم ، حتى فرغوا من البيعة . [٧٤].

هكذا رفض الحباب مبايعة ابي بكر . اما سعد بن عبادة ، وبعد فراغ الناس من البيعة ، فقد غادر السقيفة الى منزله غير راض على مبايعة ابي بكر . واقسم ان لا يبايع لقوله : (والله لو ان الجن اجتمعت لكم مع الانس ما بايعتكم حتى أعرض على ربي ، وأعلم حسابي) [٧٥]فلما بلغ هذا الكلام ابا بكر ، استشار عمر في الامر ، فكان رأيه ان لايدعه حتى يبايع . واما بشير بن سعد فقد كان له رأي آخر في الامر نفسه ، إذ قال لابي بكر : (ان سعد بن عبادة قد ولج وليس يبايعك حتى يقتل ، وليس بمقتول حتى يقتل ولده معه ، وأهل بيته وعشيرته ، ولن تقتلوهم حتى تقتل الخزرج ، ولن تقتل الخزرج حتى تقتل الأوس ، فلا تفسدوا على أنفسكم أمرا قد استقام لكم ، فاتركوه ، فليس تركه بضاركم ، وانما هو رجل واحد) [٧٦]

هكذا ترك سعد بن عبادة على حاله ، فبقي على هذه الحال رافضا للبيعة حتى توفي ابو بكر ، وولي عمر بن الخطاب ، فخرج سعد بن عبادة الى الشام ، فمات بها ، ولم يبايع لاحد .

ان ما جرى بين الانصار والمهاجرين كان صراعا طبقيا ، وتمايزا اجتماعيا ، وعادات قبلية جاهلية لم يتمكن الاسلام من محوها ، رغم قول الله عزوجل : (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى . وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا . ان اكرمكم عند الله اتقاكم) الاية [٧٧]، ورغم احاديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الداعية الى نبذ كل امور الجاهلية والتمايز الاجتماعي والفوارق الطبقية .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

غير ان ما يمكن الانتهاء اليه كخلاصة لما سبق ، أن مادار بسقيفة بني ساعدة من تداول ونقاش ساخن بين الانصار والمهاجرين ليس بسبب اختلافهم السياسي حول من سيخلف النبي صلى الله عليه واله وسلم فقط ، وانما كانت هناك عدة عوامل اسهمت في ذلك ، ولعل أبرز العوامل التي يجب تسليط الضوء عليها ، تتمثل في العامل القبلي ، فقد بقيت القبيلة حية في النفوس وفي خطاب الناس وممارساتهم وتقاليدهم حتى زمن الرسول صلى الله عليه واله وسلم ، فقد ذكر المقريزي [٧٨]: (أن شخصا يسمى قرمان أبلى في قتال المشركين يوم أحد ، فلما بشروه بالجنة قال :(أي جنة والله ما قاتلت الا حمية لقومي) . إن هذا الخبر يؤكد ان القبيلة بقيت ملتصقة بالنفوس ، ولم يستطع النظام الجديد القائم على مفهوم الاخوة في الدين ان يقلص من حدتها . فكانت من الاسباب المهمة في تأجيج الصراعات الطبقية . والصراع بين الانصار والمهاجرين كان احداها .

ولم تنتهي معاناة الانصار ، ولم ينتهي تهميشهم واحتوائهم ، باحداث السقيفة ، وانما استمر الى أبعد من ذلك . حيث لم يف القرشيون ، لا ابي بكر ، ولا من جاء بعده ، بالوعد الذي قطعه ابي بكر على نفسه وهو ان يكون الوزراء من الانصار ، بل العكس هو الذي حصل ، فقد نالهم التهميش والاستبعاد والحرمان ، وعاش الانصار الذين قامت الدولة على سيوفهم ودمائهم معزولين محرومين . بل ان الخليفة الثاني عمر بن الخطاب قد اصدر امرا رسميا وضعهم فيه بمرتبة اجتماعية ادنى وأقل من الفئات المجتمعية الاخرى ،بل واقل مما يستحقون لمكانتهم في الاسلام ولوصايا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بهم في عدة نصوص مر ذكرها ، وذلك حينما فرق بينهم وبين الاخرين في العطاء مصدر رزقهم وفاتورة انتمائهم لدولة الاسلام ، وذلك حين عمد عمر وبشكل علني وصريح الى مبدأ التفضيل في العطاء _ اي الرواتب _ : (ففضل المهاجرين من قريش على غيرهم من المهاجرين ، وفضل المهاجرين كافة على الانصار كافة ...) [٧٩]وبهذا اوجد عمر بوادر الطبقية في المجتمع والتي أصبحت فتيلا أشعلت الصراع بين المهاجرين والانصار .

والمشكلة الاكبر ان الانصار بعد وفاة النبي الاكرم صلى الله عليه واله وسلم ، دفعوا ثمن تضحياتهم الكبيرة في سبيل نصرة الاسلام ، اذ من المعلوم انهم قتلوا في المواجهات الاسلامية الاولى العديد من رجالات الامويين الذين كانوا يحاربون رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، لذا نجد معاوية وبعد استلامه السلطة ، أعلن الموقف العدائي لهم ثأرا لابناء قبيلته من الامويين

ففي كتاب سليم بن قيس الهلالي [٨٠]: قدم معاوية حاجا في خلافته فاستقبله أهل المدينة ، فنظر فاذا الذين استقبلوه ما فيهم أحد من الانصار ، فلما نزل قال : ما فعلت الانصار ؟ وما بالهم لم يستقبلونا ؟ فقيل له : انهم محتاجون ليس لهم دواب . فالتفت معاوية الى قيس بن سعد بن عبادة فقال

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

يـا معشـر الانصـار ، مـالكم لا تسـتقبلوني مـع اخـوانكم مـن قـريش ؟ فقـال سـعد _ وكـان سـيد الانصـار وابـن سـيدهم _ : أقعـدنا يـا امير المـؤمنين أن لـم تكـن لنـا دواب ، فقـال معاويـة : فـأين نواضـحكم ؟ (٨١)فقـال سـعد : أفنيناهـا يـوم بـدر و أحـد ومـا بعـدها مـن مشـاهد رسـول الله حـين ضـربناك وأيـاك علـى الاسـلام حتـى ظهـر أمـر الله وانـتم كـارهون . فسـكت معاويـة . فقـال قـيس : أمـا ان رسـول الله صـلى الله عليـه والـه وسـلم قـال : انكـم سـتلقون بعـدي أثـرة . فقـال معاويـة : فمـا أمـركم بـه ؟ فقـال سـعد : أمرنـا ان نصبر حتى نلقاه . قال معاوية : فاصبروا حتى تلقوه !!! وهذا يعد استهزاءا بالشرع وصاحبه .

ويظهـر ان معاويـة كـان يـردد كلامـه الاسـتهزائي للانصـار فـي كـل مناسـبة يطلبـون فيهـا عطـائهم ، ، أو انصـافهم ورفـع الظلـم عـنهم . فقـد جـاءه جماعـة مـن الانصاريشـكون فقـرهم وبؤسـهم ، وقـالوا لقـد صـدق رسـول الله فـي قولـه لنـا سـتلقون بعـدي أثـرة فقـد لقيناهـا ، فقـال معاويـة : فمـاذا امـركم ان تفعلـوا ؟ قـالوا : قـال لنـا اصـبروا حتـى تـردوا علـي الحـوض ، قـال معاويـة : فـافعلوا مـا أمـركم بـه عسـاكم تلاقـوه غدا عند الحوض كما أمركم ، وحرمهم ولم يعطهم شيئا !!! (٨٢)

ثـم تـوج يزيـد جناياتـه ضـدهم بوقعـة الحـرة التـي أذل فيهـا الانصـار ، وهتـك فيهـا حرمـاتهم ، وأبـاح أعراضـهم ، وقتـل رجـالهم . (٨٣) وتسـتمر هـذه المعاملـة السـيئة لهـم طيلـة العهـد الامـوي حتـى وصـل الامـر الـى درجـة الغـاء تـاريخهم ونضـالهم . قـال الزبيـربن بكـار (٨٤) وهـو مـن علمـاء السـلطة الاموية : (قـدم سـليمان بـن عبـد الملـك ٩٦ _ ٩٩هـ / ٧١٤ _ ٧١٧م . الـى مكـة حاجـا سـنة ٨٢هـ / ٧٠٢م ، فـأمر أبـان بـن عثمـان (٨٥) أن يكتـب لـه سـيرة النبـي ومغازيـه ، فقـال لـه أبـان : هـي عنـدي قـد أخـذتها مصـححة ممـن أثـق بـه . فـأمر سـليمان عشـرة مـن الكتـاب بنسـخها فكتبوهـا فـي ورق . فلمـا صـارت اليـه نظـر فيهـا فإذا فيهـا ذكـر الانصـار فـي العقبتـين وبـدر ، فقـال سـليمان لأبـان : مـا كنـت أرى لهـؤلاء القـوم هـذا الفضـل !! فإما ان يكون أهل بيتي غمصوا عليهم ، وإما أن يكونوا ليس هكذا .

فقـال أبـان : أيهـا الامير لايمنعنـا مـا صـنعوا أن نقـول بـالحق ، هـم علـى مـا وصـفنا لـك فـي كتابنـا هـذا ! فقـال سـليمان : مـا حـاجتي الـى ان أنسـخ ذاك حتـى أذكـره لأميـر المـؤمنين لعلـه يخالفـه ، ثـم أمـر بحـرق الكتـاب فحـرق ورجـع فأخبرأبـاه عبـد الملـك بـن مـروان بـذلك الكتـاب ، فقـال عبـد الملـك : ومـا حاجتـك أن تقـدم بكتـاب لـيس لنـا فيـه فضـل ، تريـد أن تعـرف أهـل الشـام أمـورا لا نريـد ان يعرفوهـا ، قـال سـليمان : فلـذلك أمـرت بتحريـق مـا نسـخته) . وهـذا دليـل علـى الاصـرار الامـوي بمحـو تـاريخ الانصـار وعـدم ذكـر فضـائلهم ، والمقيـاس عنـدهم هـو رضـا الخليفـة الـذي لايريـد ان يعـرف اهـل الشـام عن هؤلاء الانصار شيئا .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

ولم يكن بغض الامويين وقريش للانصار فقط لأجل الدماء والتراث ، وانما لأنهم نصروا الله ورسوله ، ومحق الله الشرك ، وذل المشركون بمساعدة منهم ، ولربما يكون هذا هو السر في تأكيدات النبي الاكرم صلى الله عليه واله وسلم المتكررة على لزوم حب الانصار واحترامهم وتقديرهم . وبذلك يكون رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد حفظ لهم هذا الجهاد الخالص في سبيل الله . ودفاعهم عن الدين ، ولأنهم آووا ونصروا وبذلوا كل غال ونفيس ، فجزاهم الله عن الاسلام والمسلمين خير جزاء ووفاء .

الهوامش :

١ _ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ص ٣٢٥ .

٢ _ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ص٢٢١.

٣ _ التوبة ، الاية : ١٠٠ .

٤ _ التوبة ، الاية : ١١٧ .

٥ – الحشر ، الاية : ٩٠ .

٦ _ احمد بن حنبل ، مسند احمد ، ج٢ ، ص ٥٠١ ؛ ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، ج ١ ، ص ٥٧ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج٤ ، ص ٢٨٤.

٧ _ البخاري ، صحيح البخاري ، ج١ ، ص ١٠ ؛ العيني ، عمدة القاري ، ج١ ، ص١٥٠ .

٨ _ مسلم ، صحيح مسلم ، ج ١ ، ص ٦٠ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج ١٠ ، ص ٧٢ .

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

٩ _ ابن ابي شيبة ، المصنف ، ج ٧ ، ص ٥٤٠ ؛ الضحاك ، الاحاد والمثاني ، ج٣ ، ص ٣٢٤ .

١٠ _ ابن الاثير ، أسد الغابة ، ج٥ ، ص٤٤٥؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ، ج٣ ، ص١٨٤ ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج ١٠ ، ص ٥٥١ .

١١ _ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج ٣ ، ص ٢٤٧ .

١٢ _ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ص ٣٢٢ .

١٣ _ هاشم الملاح ، الوسيط ، ص ١٧٣ .

١٤ _ الواقدي ، المغازي ، ج١ ، ص ٣٧٨ .

١٥ _ البلاذري ، أنساب الاشراف ، ج١ ، ص ٢٧٠ .

١٦ _ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج١ ، ص ٢٦٥ .

١٧ _ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٣ ، ص ٢٨٦ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ، ج ٦ ، ص ١١ .

١٨ _ ابن شبة النميري ، تاريخ المدينة ، ج١ ، ص ١٧٢ .

١٩ _ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ٤٣٢ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص٨ .

٢٠ _ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص٤١٨ .

٢١ _ هاشم الملاح ، الوسيط ، ص ٢٠٣ .

٢٢ _ الطبري ، تاريخ ، ج٢ ، ص ١٤٤ .

٢٣ _ الحباب بن المنذر : بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب ، شهد بدرا وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، وشهد سقيفة بتي ساعدة ، توفي في خلافة عمر بن الخطاب . ينظر : (ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ٥٦٧) .

٢٤ _ ابن الاثير ، الكامل ، ج٢ ، ص ١٢٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج ٢ ، ص ٥٣ .

٢٥ _ ابن اسحاق ، السيرة النبوية ، ج٣ ، ٢٩٣ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٧٦ .

٢٦ _ ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج ١ ، ص ١٥ .

٢٧ – الطبري الامامي ، المسترشد ، ص ٤١٠ ؛ مرتضى العاملي ، الصحيح من السيرة ، ج ٤ ، ص ٣٦٥ .

٢٨ _ احمد بن حنبل ، مسند احمد ، ج ٣ ، ص ٥٧ .

٢٩ _ الحجرات ، الاية : ١٣ .

٣٠ _ النساء ، الاية : ٦٥ .

٣١ _ البخاري ، صحيح البخاري ، ج ٣ ، ص ٧٤ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج ٧ ، ص ٩١ ؛ الشوكاني ، نيل الاوطار ، ج ٩ ، ص ١٧٧ .

٣٢ _ العين عمدة القاري ، ج ١٢ ، ص ٢٠٠ .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

٣٣ _ ابن حزم ، المحلي ، ج٨ ، ص ٢٣٩ ؛ العلامة الحلي ، تذكرة الفقهاء ، ج٢ ، ص ٤٠٧

٣٤ _ النووي ، شرح النووي ، ج ١٥ ، ص ١٠٧ .

٣٥ _ ابن قدامة ، الشرح الكبير ، ج١ ، ص ٥٨٩ ؛ النووي ، المجموع ، ج٣ ، ص ٤٨٢

٣٦ _ عمرو بن دينار : الجمحي ، عالم الحجاز . ينظر : (الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج٣ ، ص ٢٥٩) .

٣٧ _ جابر بن عبدالله الانصاري : صحابي من المكثرين من رواية الحديث ، اسلم جابرصغيرا حين شهد بيعة العقبة الثانية ، مات سنة ٧٣وقيل ٧٨ وقيل ٩٤ هجرية . ينظر : (الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٣ ، ص ١٩١) .

٣٨ _ عبد الله بن ابي سلول : الازدي من قبيلة الخزرج الازدية السبئية من اهل يثرب ويلقب برأس المنافقين . توفي في حياة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم . ينظر : (ابن الاثير ، أسد الغابة ، ج ٢ ، ص ١٧٨) .

٣٩ _ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٤ ، ص ٣٦٩ ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٥ ، ص ٨٩

٤٠ _ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٤ ، ص ٨٦٥ .

٤١ _ المصدر نفسه والصفحة .

٤٢ _ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج٢ ، ص ٢٦ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ، ج ٤ ، ص ٣٢٥ .

٤٣ _ النسائي ، فضائل الصحابة ، ص ٦٨ ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج٧ ، ص ١٧ .

٤٤ _ ابي سعيد الخدري : من فقهاء الصحابة وفضلائهم البارعين ، ومناقبه كثيرة ، مات سنة اربع وسبعين . ينظر : (النووي ، تهذيب الاسماء ، ج٢ ، ص ٥١٨) .

٤٥ _ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٤ ، ص ٤١١ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج ٣ ، ص ٩٠

٤٦ _ ابو عبيد ، الاموال ، ص ٥٥٩ ؛ الطوسي ، التبيان ، ج٥ ، ص ٢٤٤ ؛ الطبرسي ، مجمع البيان ، ج٥ ، ص ٧٥ .

٤٧ _ صفوان بن أمية : بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الجمحي المكي . توفي سنة احدى واربعين . ينظر : (الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٤ ، ص ٥٦٣) .

٤٨ _ مسلم ، صحيح مسلم ، ج٧ ، ص ٧٥ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٢٤ ، ص ١١٦ .

٤٩ _ كعب بن مالك بن ابي كعب واسم ابي كعب عمرو بن القين ، شهد العقبة الثانية واختلف في شهوده بدرا ، وشهد احدا ، وكان احد شعراء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، توفي زمن معاوية سنة خمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين للهجرة . يمظر : (ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٣ ، ص ١٣٢٣) .

٥٠ _ معاذ بن جبل : لقبه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بامام العلماء ، خلفه رسول الله على في مكة حين توجه الى حنين ، غزا مع رسول الله تبوكا وهو ابن عشرين . ينظر : (ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص ٥٨٩) .

٥١ _ مرارة بن الربيع : وقيل ابن ربيعة الانصاري العمري ، من بني عمرو بن عوف ، شهد بدرا ، وهو احد الثلاثة الذين تخلفوا في غزوة تبوك . ينظر : (ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج ٤ ، ص ٣٤٢) .

٥٢ _ هلال بن امية : ابن عامر بن قيس بن كعب بن واقف الانصاري ، شهد بدرا . عاش في خلافة معاوية حتى ادرك عكرمة الرواية . ينظر : (ابن حجر ، الاصابة ، ج ٦ ، ص ٤٢٨) .

٥٣ _ التوبة ، الاية : ١١٧ .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

٥٤ _ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ٤ ، ص ١٨٤ ؛ الزيلعي ، تخريج الاحاديث ، ج٢ ، ص ١١٠ .

٥٥ _ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص ٣٧ .

٥٦ _ ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج١ ، ص١١ .

٥٧ _ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٢ ، ص ١٩٢ .

٥٨ _ ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج١ ، ص ١٢ .

٥٩ _ المصدر نفسه والصفحة .

٦٠ _ المصدر نفسه والصفحة .

٦١ _ المصدر نفسه ص ١٣ .

٦٢ _ الحباب بن المنذر : سبقت ترجمته .

٦٣ _ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ٤ ، ص ٢٢٤ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٢ ، ص ٢٤٣؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٢ ، ص ١٩٣ .

٦٤ _ الطبري ، تاريخ ، ج٢ ، ص ٢٤٣ ، ابن الاثير ، الكامل ، د ٢ ، ص ١٩٣ .

٦٥ _ عبد العزيز العماري ، في الفكر السياسي العربي ، ص ٣٥ .

٦٦ _ ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج١ ، ص١٤ .

٦٧ _ المصدر نقسه والصفحة .

٦٨ _ المصدر نفسه والصفحة .

٦٩ _ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٤ ، ص ١٠٧٣.

٧٠ _ ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج١ ، ١٥ .

٧١ _ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٤ ، ص ١٠٧٤ .

٧٢ _ ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج١ ، ص ١٥ .

٧٣ _ بشير بن سعد : بشير بن سعد الانصاري شهد بدرا ، وله صحبة ، وقتل في خلافة ابي بكر باليمن في امارة خالد بن الوليد . ينظر : (الطوسي ، رجال الطوسي ، ص ٢٧ ؛ العلامة الحلي ، خلاصة الاقوال ، ص) ٧٩ .

٧٤ _ ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج١ ، ص ١٥ .

٧٥ _ الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٤٤ .

٧٦ _ ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ،ج ١ ص ١٥ .

٧٧ _ الحجرات ، الاية : ١٣ .

٧٨ _ المقريزي ، امتاع الاسماع ، ج١٤ ، ص ٣٥٨ .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

٧٩ _ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٨ ، ص ١١١ .

٨٠ _ كتاب سليم بن قيس الهلالي ، تحقيق : محمد باقر الانصاري ، ص٣١١ .

٨١ – اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص ٢٢٣ .

٨٢ _ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٦ ، ص ٣٢ .

٨٣ _ خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ص ١٨١.

٨٤ _ الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص ٣٢٢ .

٨٥ _ أبان بن عثمان بن عفان ، ابو سعيد الاموي ، ويقال أبو عبد الله ، مدني تابعي ثقة من كبار التابعين وله احاديث . مات سنة (١٠٥) هجرية ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ١٥١ .

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

أولاً : المصادر الأولية

ابن الأثير ، أبو الحسن عز الدين بن أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

(١)أسد الغابة في معرفة الصحابة ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت).

(٢)الكامل في التاريخ

ابن إسحاق ، محمد بن يسار المطلبي (ت١٥١هـ/٧٦٨م)

(١)سيرة ابن اسحاق ، تحقيق: محمد حميد الله ، (مطبعة معهد الدراسات والأبحاث ، د.م ، د.ت).

البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبه الجعفي (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)

(١)صحيح البخاري ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)

(٢)السنن الكبرى ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط٢ ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .

البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)

(٢)أنساب الاشراف ، تحقيق: محمد باقر المحمودي ، ط١ ، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) .

(٣)فتوح البلدان ، تحقيق: صلاح الدين المنجد ، (مطبعة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٦م).

ابن حجر ، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)

(٤)الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، ط٢ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

ابن حزم ، أبي محمد علي بن حزم الظاهري الأندلسي (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)

(٥)المحلى ، (دار الفكر ، بيروت ، د.ت) . النووي ، محي الدين (ت٦٧٦هـ/) ، المجموع ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، د.ت).

ابن حنبل ، الامام احمد (ت ٢٤١ ه / ٨٥٥م) .

مسند أحمد ، (دار صادر ، بيروت ، د . ت) .

ابن خياط ، ابو عمر خليفة بن خياط الليثي العصفري ت (٢٤٠ ه / ٨٥٤م) .

تاريخ خليفة ، تحقيق : سهيل زكار ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٤ ه / ١٩٩٣م) .

الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)

(١)سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وحسين الأسد ، ط٩ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

ميزان الاعتدال ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط١ ، (دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م).

الزبير بن بكار ، أبو عبد الله القرشي (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م)

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

(١)الأخبار الموفقيات ، تحقيق : د. سامي مكي العاني ، ط٢ ، (عالم الكتب ، بيروت ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

(٢)ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت٢٣٠هـ/٨٤٥م)

(٣) الطبقات الكبرى ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت).

ابن شبه ، أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري (ت٢٦٢هـ/٨٧٥م)

(٤)تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، ط١ ، (مطبعة قدس ، قم ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م) .

الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٥هـ/١٨٤٠م)

(٥)نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار شرح منتقى الأخبار ، (دار الجيل ، بيروت ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) .

ابن ابي شيبة، عبدالله بن محمد ابراهيم بن عثمان الكوفي (ت ٢٣٥ ه / ٨٤٩م) .

مصنف ابن ابي شيبة في الاحاديث والاثار ، تحقيق : سعيد اللحام ، ط١ (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٤٠٩ ه / ١٩٨٩م)

الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف (ت٩٤٢هـ/١٥٣٧م)

(٦)سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) .

الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)

(٧)مجمع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ، ط٢ ، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م).

الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)

(٨)تاريخ الأمم والملوك ، ط٤ ، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٠٣هـ١٩٨٣م).

(٩)الطبري الامامي، محمد بن جرير بن رستم (ت ق ٤ ه / ١٠ م)

(١٠) المسترشد في امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، تحقيق : احمد المحمودي ، ط ١، (مؤسسة الثقافة الاسلامية ، قم سلمان فارسي ١٤١٥ه / ١٩٩٥م) .

الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م)

(١١) التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي ، ط١ ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت) .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

(١٢) الفهرست ، تحقيق: الشيخ جواد القيومي ، ط١ ، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) .

ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٦م)

(١٣) تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

(١٤) العلامة الحلي ، الحسن بن يوسف بن علي المطهر (ت ٧٢٦ه / ١٣٢٥ م) .

(١٥) تذكرة الفهاء ، ط١ ، (مطبعة ستارة ، قم ، ١٤١٩ه / ١٩٩٩م) .

(١٦) خلاصة الاقوال في معرفة الرجال ، تحقيق : جواد القيومي ، ط١ ، (مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤١٧ه / ١٩٩٦م) .

العيني ، بدر الدين (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)

(١٧) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت).

ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م

(١٨) الامامة والسياسة ، تحقيق : علي شيري ، ط١ (مطبعة امير ، قم ، ١٤١٣ه / ١٩٩٣م) .

ابن كثير ، أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)

(١٩) البداية والنهاية ، تحقيق: علي شيري ، ط١ ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) .

(٢٠) السيرة النبوية ، تحقيق : علي شيري ، ط١ (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٨ه / ١٩٨٨م) .

ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد ين يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ/٨٨٦م)

(٢١) سنن ابن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط١ ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ت).

المتقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام (ت٩٧٥هـ/١٥٦٧م)

(٢٢) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تحقيق : الشيخ بكري حياني ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

المسعودي (ت٣٤٥هـ/٩٥٦م)

(٢٣) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط١ ، (شريف الانصاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٢٨ه / ٢٠٠٧م) .

المقريزي ، تقي الدين أبو محمد بن علي بن إبراهيم بن تميم (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

(٢٤) امتاع الاسماع بما للنبي (θ) من الأحول والأموال والحفدة والمتاع ، تحقيق: محمد عبد المجيد النميسي ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

النسائي ، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب (ت ٣٠٣ه / ٩٠٥م) .

فضائل الصحابة ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د . ت)

النووي ، أبو زكريا محي الدين الشافعي (ت٦٧٦هـ/١٢٧٨م)

(١) شرح صحيح مسلم ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)

الواقدي ، محمد بن عمر (ت٢٠٧هـ/ ٨٢٢م)

(٢) فتوح الشام ، (دار الجيل ، بيروت ، د. ت) .

ابن هشام ، عبد الملك الحميري (ت٢١٨هـ/٨٣٣م)

(٣)السيرة النبوية ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط١ ، (مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م).

الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ/١٣٠٨م)

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)

(٢)تاريخ اليعقوبي ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت) .

المراجع الحديثة .

العاملي ، جعفر مرتضى .

الصحيح من سيرة النبي الاعظم صلى الله عليه واله وسلم ، ط٤ ، (دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٥ ه / ١٩٩٥م) .

العماري ، عبد العزيز .

في الفكر السياسي العربي الاسلامي ، ط١ ، (الدار البيضاء ، مطبعة النورين ، ٢٠٠٧م)

الملاح ، هاشم يحيى .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٨ه / ٢٠٠٧م) .
(٣)